من الثعلب روغانه ومن القرد حكايته ومن السنور
ضرعه ومن الكلب نصرته ومن الراوي حذره ونح نقلن
من القمر سير الليل ومن الشمس الظهور الحين بعد
الحين. الباب السادس
والثلاثون في بيان الخصلة التي هي غاية
كمال السلطان وشفاء الخيرة
وراحة القلوب اعلم ايها الملك متى كملت
فيك الخصال المحمودة والاخلاق المشكورة
وملكت نفسك وقهرت هواك ووضعت الاشياء
مواضعها ثم ان الرعية قصروا في حقك ولم توفوك
قيمتك فلقد منهم ما يسوءك ورايت منهم
ما لا يعجبك فاعلم انك لست بالاه فلا تطمعن ان
يصفو لك منهم ما لم يصف لله وقد اصل الخطا اذ الله
خلق الخلق اجمعين وانعم عليهم بانواع من النعم
جل على جوارحهم وخلق فيهم الشهوات ثم ابان في
عليهم نعمه فكملت لهم اللذات وبعد هذا ما قدروا
الله حق قدره ولا عظموه حق عظمته بل قالوا فيه
ما لا يليق به ووصفوه بما يستحيل عليه واضافوا
اليه ما يتقدس عنه وسلبوه ما يجب له من الاسماء
الحسنى والصفات العلى فمنهم من قال هو
ثالث ثلاثة ومنهم من قال له ابن ومنهم من
قال له زوجة ومنهم من انكره اصلا وقال ما للخلق
صانع كما حكى الخالق عنهم فقال نموت ونحيى
وما يهلكنا الا الدهر وهو مع ذلك يحييهم
ويبقيهم ويعافيهم ويرزقهم وينصب
منابرهم ويمتعهم متاعا حسنا ويبلغهم

امانيهم

اما نبيهم في معظم ما يحتاجون اليه في معاصيهم
اليه طاعة وبركاته عليهم نازلة كل يعمل على شاكلته
ويبغون ما عنده وفي مناجاة موسى عليه السلام
انه قال الهي اسالك ان لا يقال في ما ليس في فاوحى
الله تعالى اليه يا موسى ذلك لم افعله بنفسي فكيف
افعله بك ففي هذه العبرة لمن اعتبر عبرة وذكرى
لمن اذكر مع انك ان التمست رضى جميع الناس
التمست ما لا تدرك وكيف رضى المختلفين في اخبار الملك
الذي كتبت عليه الفناء في العمر القصير والزمن
اليسير والايام المعدودة والانفاس المحصورة فكيف
اردت ان يصفو لك من الرعية ما لم يصف منهم لخالقهم
ورازقهم ومميتهم ومحييهم وهيهات هيهات
بعيد ما املت ومستحيل ما طلبت فلك في الله
اسوة حسنة ارضى منهم بما رضي منهم خالقهم
وسر فيهم سيرة خالقهم ثم تركيبي الحسنى
اليك فرضي منك باليسير من العمل واكثر النعم والاموال
وانظر كيف يستر زلاتك ويغفر هفواتك ولا يفضحك
في خلواتك وفي هذا ما يجهد النفوس ويوجب
حديث العقول ويهدي الى الصواب ويوضح طريق
الرشاد [illegible] وعمر بن الخطاب رضي الله عنه لقد كان
واعيا لما تلوته عليك فانه روي عنه انه كتب الى عمرو بن العاص
كن لرعيتك لما تحب ان يكون لك اميرك والسلام
الباب السابع والثلاثون في بيان
الخصلة التي فيها ملجا الملوك عند
الشدائد ومعقل السلاطين. عند اضطراب
الامور وتغير الوجوه والاحوال ايها الملك ان الخليقة